تفسير أبي السعود

الاحزاب 59 61 بقول تعالى بغير ما اكتسبوا أي بغير جناية يستحقون بها الاذية بعد اطلاقه فيما قبله للايذان بأن اذى ا ورسوله لا يكون الا غير حق واما اذى هؤلاء فمنه ومنه فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا أي ظاهرا بينا قيل انها نزلت في منافقين كانوا يؤذون عليا Bه ويسمعونه مالا خير فيه وقيل في اهل الافك وقال الضحاك والكلبي في زناة يتبعون النساء اذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن كانوا لا يتعرضون الا للاماء ولكن ربما كان يقع منهما التعرض للحرائر ايضا جهلا او تجاهلا لاتحاد الكل في الزي واللباس والظاهر عمومه لكل ما ذكر ولما سيأتي من اراجيف المرجفين يأيها النبي بعدما بين سوء حال المؤذين زجرا لهم عن الايذاء امر النبي بأن يأمر بعض المتأذنين منهم بما يدفع ايذاءهم في الجملة من الستر والتميز عن مواقع الايذاء فقيل قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن الجلباب ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تلوبه المراة على راسها وتقي منه ما لرسله على صدرها وقيل هي الملحفة وكل ما يتستر به أي يغطين بها وجوههن وابدانهن اذا برزن لداعية من الدواعي ومن للتبغيض لما مر من ان المعهود التلفع ببعضها وارخاء بعضها وعن السدي تغطى احدى عينيها وجبهتها والشق الآخر إلا العين ذلك أي ما ذكر من التغطي ادنى اقرب ان يعرفن ويميزن عن الاماء والقينات اللاتي هن مواقع تعرضهم وايذائهم فلا يؤذين من جهة اهل الريبة بالتعرض لهن وكان ا غفورا لما سلف منهن من التفريط رحيما بعباده حيث يراعى من مصالحهم امثال هاتيك الجزئيات لئن لم ينته المنافقون عما هم عليه من النفاق واحكامه الموجبة للايذاء والذين في قلوبهم مرض عما هم عليه من النزلزل وما يستتبعه مما لا خير فيه والمرجفون في المدينة من الفريقين عما هم عليه من نشر اخبار السوء عن سرايا المسلمين وغير ذلك من الا راجيف الملفقة المستتبعة للاذية واصل الارجاف التحريك من الرجفة التي هي الزلزلة وصفت به الاخبار الكاذبة لكونها متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او بما يضطرهم الى الجلاء ولنحرضنك على ذلك ثم لا يجاورونك عطف على جواب القسم وثم الدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم فيها أي في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا ريثما يتبين حالهم من الانتهاء وعدمه ملعونين نصب على الشتم او الحال على ان الاستثناء وارد عليه ايضا على راى من يجوزه كما مر في قوله تعالى غير ناظرين اناه ولا سبيل الى انتصابه عن قوله تعالى اينما ثقفوا اخذوا او قتلوا تقتيلا